

# ميدل إيست آي: هذا ما يعنيه الهجوم الإسرائيلي على رفح بالنسبة لمعاهدة السلام

الثلاثاء 20 فبراير 2024 08:02 م

أشار موقع "ميدل إيست آي" إلى أنه بينما يخطط الجيش الإسرائيلي لشن هجوم بري على مدينة رفح في غزة، تستعد مصر للأسوأ - مع وجود أزمة إنسانية وتهديد لمعاهدة السلام مع إسرائيل تلوح في الأفق. وقال الموقع في مقال كتبه "سندس شلبي": "تعتبر رفح الملاذ الأخير لنحو 1.4 مليون فلسطيني فروا من القصف الإسرائيلي العنيف على قطاع غزة. لقد تم تصنيفها ذات يوم على أنها "منطقة آمنة" لأولئك الذين شردوا قسراً بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة، ولكنها أصبحت مؤخرًا هدفاً لقصف جوي مميت من الطائرات الإسرائيلية والمروحيات الرباعية التي يتم التحكم فيها عن بعد." قبل الحرب، كانت المدينة موطئاً لحوالي 250 ألف شخص، والآن، يحشر الفلسطينيون النازحون، ومن بينهم 600 ألف طفل، في خيام مؤقتة في منطقة تبلغ مساحتها 62 كيلومتراً مربعاً فقط.

وقال عمال الإغاثة لموقع "ميدل إيست آي": "أي عملية برية إسرائيلية على المنطقة المكتظة بالسكان ستؤدي إلى "كارثة" إنسانية ورعاية صحية".

يضاف إلى ذلك احتمال انتشار القوات الإسرائيلية على طول الحدود المصرية مع غزة، وهو ما أطلعت عليه مصادر مصرية مجهولة في وقت سابق، وهو ما قد يكون له عواقب على معاهدة السلام مع إسرائيل - رغم أن وزير خارجية الانقلاب "سامح شكري" نفى ذلك. وعندما وقعت إسرائيل ومصر معاهدة السلام بينهما عام 1979، وجدت مدينة رفح نفسها منقسمة. انسحبت القوات الإسرائيلية من شبه جزيرة سيناء التي كانت تحتلها منذ عام 1967، وتم إنشاء حدود بين مصر وقطاع غزة، مما أدى إلى تقسيم رفح إلى قسمين: جزء مصري والآخر فلسطيني.

كان أحد الأحكام الرئيسية للمعاهدة هو تحديد أربع مناطق في سيناء وإسرائيل كمناطق منزوعة السلاح. ويقع الجانب المصري من رفح ضمن المنطقة (ج)، التي تسمح فقط بنشر قوة شرطة مدنية مسلحة بأسلحة خفيفة، بالإضافة إلى قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وقد سمحت إسرائيل باستثناءات من هذا البند على مدى العقد الماضي، مع قيام حكومة "عبد الفتاح السيسي" بنشر قوات في المنطقة لمحاربة التمرد.

وكان مفتاح الحفاظ على السلام والأمن على طول الحدود هو طريق فيلادلفي، المعروف أيضاً باسم ممر فيلادلفي: وهو عبارة عن منطقة عازلة منزوعة السلاح يبلغ طولها 14 كيلومتراً وعرضها 100 متر على طول الحدود بأكملها بين غزة ومصر. ومنحت إسرائيل، التي احتلت قواتها غزة آنذاك، السيطرة على الممر بموجب معاهدة عام 1979.

وفي وقت لاحق، في أعقاب اتفاق فيلادلفي عام 2005 وفك الارتباط الإسرائيلي عن غزة، سيطرت السلطة الفلسطينية على الممر، ومنذ عام 2007 تشرف حماس على المنطقة.

وفي الشهر الماضي، أعلن رئيس وزراء الاحتلال "بنيامين نتنياهو" أن إسرائيل يجب أن تعيد احتلال الممر. وقال: "ممر فيلادلفي - أو بعبارة أكثر دقة، نقطة التوقف الجنوبية [في غزة] - يجب أن يكون في أيدينا".

وتابع: "يجب إغلاقه من الواضح أن أي ترتيب آخر لن يضمن نزع السلاح الذي نسعى إليه". ورداً على ذلك، قالت الحكومة المصرية إن إعادة احتلال الممر سينتهك معاهدة السلام.

## الاتفاقيات المصرية الإسرائيلية

وبحسب المحامية الدولية "جاويدا سباتشي"، فإن احتلال إسرائيل لممر فيلادلفي وأي نشر للدبابات هناك سيكون "انتهاكاً صارخاً" لمعاهدة السلام.

وقالت لموقع "ميدل إيست آي": "سيعتبر ذلك احتلالاً غير قانوني لهذا الشريط الضيق".

ويتفق مع ذلك الخبير والكاتب في شؤون سيناء "مهند صبري"، قائلاً إن إعادة الاحتلال ستشكل "انتهاكاً كاملاً" للشروط الأمنية للمعاهدة. وأشار "صبري" إلى أنه حتى عندما احتلت القوات الإسرائيلية غزة قبل عام 2005، ظل ممر فيلادلفي منطقة عازلة منزوعة السلاح.

لكن "صبري" يرى أنه حتى لو انتهكت إسرائيل المعاهدة، فمن غير المرجح حدوث مواجهة عسكرية كاملة مع مصر. وتابع: "لن يحدث شيء لمعاهدة السلام. وكما قال الوزير "شكري" فإن المعاهدة ستبقى كما هي".

وأضاف: "التصريحات المتبادلة في وسائل الإعلام هي للاستهلاك العام ما يهم هو ما يحدث خلف الأبواب المغلقة، في اجتماعات التنسيق الاستخباراتي في القاهرة والعواصم الأخرى".

وبالمثل، قال المحلل في مجموعة الأزمات الدولية "جوست هيلترمان"، إن تعليق المعاهدة "لن يحدث". وأضاف أن "العلاقات بين إسرائيل ومصر تظل قوية رغم ما يحدث في غزة".

ووفقاً لصبري، فإن مصر لم تفعل الكثير لمواجهة الغزو الإسرائيلي لغزة، على الرغم من مقتل ما يقرب من 30 ألف فلسطيني وإجبار مئات الآلاف على النزوح إلى حدودها.

وقال إن القلق الرئيسي لمصر بشأن الهجوم على رفح هو التدفق الجماعي للفلسطينيين، وليس السلام مع إسرائيل. ورأى "صبري" أن إعادة احتلال رفح، سواء شمل أم لم يشمل محور فيلادلفيا، لم يتم رفضه في حد ذاته. "يتم قبوله في ظل ظروف معينة".

وبالنسبة لمصر والولايات المتحدة فإن الهجوم الإسرائيلي على رفح، حيث تدعي مصر ارتكاز أربع كتائب تابعة لحماس بها، سيكون مقبولاً طالما أن هناك مكاناً يفر إليه المدنيون الفلسطينيون بأمان.

منطقة عازلة

ولفت "ميدل إيست آي" إلى أن حقيقة أن المكان الذي سيتمكن الفلسطينيون من الفرار إليه إذا تحركت إسرائيل إلى رفح يشكل سؤالاً ملماً بالنسبة لمصر والمجتمع الدولي وهناك دلائل تشير إلى أن مصر تستعد لتدفق اللاجئين [ ] وقالت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، الأربعاء، إن السلطات المصرية تجهز منطقة عازلة بطول 10 كيلومترات لاستقبال النازحين الفلسطينيين [ ]

وقال المقاولون العاملون في المشروع للجماعة الحقوقية المستقلة، إن العمل يجري تحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، متوقعين الانتهاء منه في غضون 10 أيام [ ]

وأظهرت صور الأقمار الصناعية التي نشرت يوم الخميس بناء جدار خرساني على طول الحدود [ ] وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال، أن السلطات تقوم ببناء "سياج مسور" بمساحة 8 أمتار مربعة لاستيعاب ما يصل إلى 100 ألف فلسطيني [ ] وأضافت الصحيفة أنه تم تسليم عدد كبير من الخيام إلى الموقع [ ]

وأكد مصدر عسكري، تحدث إلى موقع "ميدل إيست آي" شريطة عدم الكشف عن هويته، تقرير مؤسسة سيناء، لكنه نفى أن مصر ستقبل "تدفقاً جماعياً للفلسطينيين".

وقال إن البناء يهدف إلى "إنشاء منطقة مركزية للحد من تسلل المسلحين إلى سيناء والاستعداد للأسوأ".

وأشار المصدر إلى أن هذا المخطط ليس جديداً، وقد تم إنشاء شيء مماثل في أعقاب حرب مصر عام 2014 على الجماعات المسلحة في شمال سيناء [ ] وقال: "الجديد هو تأمينه بجدران أعلى وتركيب بوابات محصنة للدخول والخروج".

لكن "صبري"، الخبير في شؤون سيناء، قال إن هناك "إشارات قوية للغاية على أن مصر توصلت بالفعل إلى اتفاق شبه نهائي بشأن استقبال فلسطينيي غزة إما جزئياً أو كلياً".

وأضاف: "سيتم الكشف عن ذلك خلال الأيام المقبلة".

وواجهت مصر تدفقاً للفلسطينيين من غزة من قبل [ ] وفي يناير 2008، كانت غزة تواجه أزمة إنسانية ناجمة عن الحصار الإسرائيلي للقطاع، والتي تفاقمت بسبب إغلاق مصر لمعبر رفح [ ]

ورداً على ذلك، قام الفلسطينيون بتدمير جزء من الجدار على طول الحدود، مما سمح لنحو نصف سكان غزة بالعبور إلى مصر بحثاً عن الغذاء والإمدادات الأساسية [ ] وأمر "حسني مبارك"، رئيس مصر آنذاك، القوات بعدم مهاجمة الفلسطينيين [ ]

وقال المصدر العسكري لموقع "ميدل إيست آي": "نظراً لأن الوضع شديد الخطورة، تتخذ مصر جميع الإجراءات اللازمة وتدرس جميع السيناريوهات".

وتابع: "الدولة لا تريد أن يتكرر ما حدث عام 2008، حيث أدت الفوضى في قطاع غزة إلى دخول المئات إلى مصر بشكل غير قانوني وغير منظم، مما يعرض حياتهم وأمن مصر للخطر".

وأضاف المصدر، أن القاهرة تدرك أن الفلسطينيين إما سيهربون شمالاً أو نحو مصر إذا هاجمت إسرائيل رفح [ ]

وأردف: "هذه المنطقة التي يتم إعدادها حالياً قد تكون مكاناً آمناً للسماح للسلطات المصرية بمواصلة تقديم المساعدة الإنسانية للنازحين والسماح للشرطة المصرية بمسح وثائق الهوية [ ] أكبر مخاوف الحكومة المصرية هو تسلل المسلحين الذين سيعملون بعد ذلك من سيناء ويستهدفون إسرائيل، الأمر الذي سيعطي الإسرائيليين أسباباً للانتقام".

وذكر "صبري" أنه لا توجد مؤشرات على زعزعة استقرار كبيرة في العلاقات بين مصر وإسرائيل منذ بدء الحرب على غزة [ ]

وقال: "مصر خضعت حتى الآن لكل شرط إسرائيلي [ ] انظر إلى المساعدات، على سبيل المثال [ ] لقد طلب من مصر عدم إرسال المساعدات مباشرة إلى غزة وعدم كسر الحصار، وقبلت مصر بذلك [ ] لقد أرسلوا المساعدات عبر معبر العوجا ليتفحصها أولاً للاحتلال ثم يقرر ما إذا كانت المساعدات ستدخل أم لا [ ]

وأشار أيضاً إلى أنه يتعين على إسرائيل التوقيع على أسماء الجرحى الفلسطينيين، وكذلك المسافرين العاديين، قبل إجلائهم إلى مصر [ ] وتابع: "الشيء الوحيد الذي ثبت بالفعل أن مصر فعلته هو التبرح من شحنات المساعدات ونقلها"، في إشارة إلى ما كشفه موقع "ميدل إيست آي" عن أن شركة مرتبطة بالاستخبارات تتقاضى آلاف الدولارات من مجموعات الإغاثة لتوصيل المساعدات إلى غزة [ ]

<https://www.middleeasteye.net/news/war-gaza-egypt-israel-fears-rafah-invasion-peace-treaty>